

دراســة مصطلــح (متماســك) عنـــد الحافظ الجوزجاني

مـن خـــلال كتابــه أحـــوال الرجــــال

إعداد الدكتورة:

هيا بنت سلمان بن محمد الصباح

باحثــة دكتــوراه في الحــديث وعلومــه
جامعـــة أم القــرى
معيـــدة بعثـــة في جامعـــة الكـــويت
كلية الشريعة ـ قسم التفسير والحديث




مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية


مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم




مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

ملخص البحث:

مصطلح (متماسك) يعتبر من جملة ألفاظ الجرح والتعديل التي استخدمها النقاد المتقدمون منهم والمتأخرون في حكمهم على الرواة، وهي من المصطلحات والألفاظ قليلة الاستخدام من الأئمة الحفاظ، وليست هي بالدارجة عند العلماء والنقاد.

ولأهمية معرفة مقاصد الأئمة في اصطلاحاتهم، ولتعدد معان هذه اللفظة في إطلاقات الجوزجاني لها اخترت دراسة هذا المصطلح عند الجوزجاني رحمه الله ي كتابه الموسوم بـ: (أحوال الرجال)، حيث أطلقها رحمه الله علي ثمانية من الرواة وهم:

" جعفر بن سليمان الضبعي، عثمان بن غياث، حارثة بن أبي الرجال، زمعة بن صالح، أيوب بن سويد، أبو بكر بن أبي مريم، سالم بن عجلان، زيد العمي".

وكان للجوزاني رحمه الله منهج في إطلاق ذلك المصطلح على الرواة، فتارة يطلقها مفرداً، وتارة يطلقها مقرونة مع مصطلحات أخري، وكل ذلك له دلالته في الاستخدام، وله معناه في الجرح والتعديل.

الكلمات المفتاحية: الجرح والتعديل - أحوال الرجال - الحكم على الرواة- الجوزجاني- متماسك- الأئمة الحفاظ

والحمد لله في الأولى والآخرة



Study of the term “coherent” by Hafiz Al-Jawzani through his book “The conditions of men”

By Prof :Haya bint Salman bin Mohammed Al - Sabah
PhD Research in Hadith and its Sciences
Umm Al-Qura University
University of Kuwait
College of Sharia - Department of Interpretation and Hadith
E.MAIL: Haya895@gmail.com



Abstract:

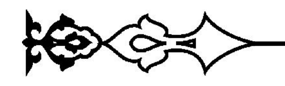
The concept acceptable is considered among the terms of discrediting and accrediting that is used by the earlier and the delinquents' critics in their judgment on the narrators. It is from the underutilized terms via the linguistic imams. It is not colloquial according to the scientists and the critics .

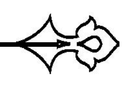
Because of the importance of identifying the purposes of the imams in their concepts, the diverse as its many meanings of this term in Al – Gawzgani concepts, I chose the study of this concept according to Al – Gawzgani –Rahmatullah - in his marked book (Men's conditions) in which he- Rahmatullah - focused in eight of the narrators who are : Jaafar Bin Suleiman Al Dabae , Othman Bin Gaiath , Haritha ibn Abi al-Regal , Zmah bin Saleh ,Ayoub ibn Sweid , Abu Bakr ibn Maryam, Salem bin Ajlan , Zaid Al – Amy .

Al – Gawzgani –Rahmatullah- was following a method in using this term on the narrators. sometimes, he uses it in the singular, sometime else, he uses it in accompanied with other concepts. All of this is uses significantly and has its meaning in discrediting and accrediting.

Keywords: wound and modification - conditions of men - judging the narrators - Aljozjani - coherent - Imams preservation

AL Hamdullellah at first and last





المقدمـــة

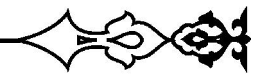
الحمد لله الذي جعل لنا في العلم نورًا، نهتدي به في الظلمات، وجعله بابًا من أبواب الخيرات، نقتفي آثاره، ونتبعُ أنواره، حتى نلقى ربّ البريات.

إن من أوائل تلك العلوم التي يحذو المرء لها الركب، ويستمد من نورها ليصل لمعالي الرتب، علم الكتاب والسنة، ولعظم هذا العلم النمير الأثيل، أردتُ أن يكون لي خدمةً له بدراسة لفظة من ألفاظ الجرح والتعديل، فمن الأهمية دراسة مصطلحات الأئمة النقاد، وذلك أن هناك ألفاظًا ليست على ظاهرها المتبادر، وهناك ألفاظ ومصطلحات خاصة ببعض النقاد يكون مدلولها مخالفًا لسائر النقاد؛ ولهذا فإنا نجد في كتب الجرح والتعديل عبارات تشير إلى مراد بعض النقاد في بعض المصطلحات؛ مثال ذلك قول يحيى بن معين: (فلان لا بأس به)، وقول البخاري: (سكتوا عنه)، وغير ذلك من المصطلحات التي عرف معناها إما بتفسير القائل لها، وإما بجمعها ودراستها وفق القواعد العلمية، ومناهج النقاد الحديثية، وهو ما يسمى بالاستقراء التام، وقد نبه على ذلك العلماء:

قال الباجي (ت: ٤٧٤هـ): " فعلى هَذَا يحمل أَلْفَاظ الْجرْح وَالتَّعْدِيل من فهم أَقْوَالهم وأغراضهم، وَلَا يكون ذَلِك إِلَّا لمن كَانَ من أهل الصِّنَاعَة وَالْعلم بِهَذَا الشَّأْن، وَأما من لم يعلم ذَلِك وَلَيْسَ عِنْده من أَحْوَال الْمُحدثين إِلَّا مَا يَأْخُذهُ من أَلْفَاظ أهل الْجرْح وَالتَّعْدِيل فَإِنَّهُ لَا يُمكنهُ تَنْزِيل الْأَلْفَاظ هَذَا التَّنْزِيل، وَلَا اعْتِبَارهَا بِشَيْء"[1].

قال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): " نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة. ثم أَهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمام

(١) التعديل والتجريح، (١/ ٢٨٨).





الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة"[1].

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "وثم اصطلاحات لأشخاص، ينبغي التوقيف عليها"، حتى قال: " والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك"[2].

أهمية الموضوع:

المكانة العلمية للحافظ الجوزجاني في حكمه على الرواة، والمكانة العلمية لكتابه النفيس (أحوال الرجال).

ما أكد عليه علماء النقد من أهمية البحث في أحكام الأئمة، وبيان مقاصدهم؛ حتى تتبني درجة الأحاديث، وتنجلي لنا حال الرواة.

أسباب اختيار الموضوع:

- رغبة مني في تقديم عمل يخدم حديث النبي ﷺ، وإثراء المكتبة الحديثية.
- بيان معنى مصطلح (متماسك) عند الحافظ الجوزجاني رحمه الله.
- اختلاف النقاد في استخدامهم لمصطلح: (متماسك)، يدعونا لتتبع ذلك المصطلح.

مشكلة البحث:

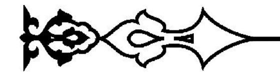
- عدم وجود بحث علمي في بيان مصطلح متماسك عند الحافظ الجوزجاني.
- تنوع استخدام مصطلح (متماسك) عند الجوزجاني.

حدود البحث:

دراسة حال الرواة الذين حكم عليهم الحافظ الجوزجاني بقوله: (متماسك) في كتابه أحوال الرجال، وقد بلغ عددهم ثمانية رواة، دراسة نظرية لتجلي القصد، وبيان المدلول من ذلك

(١) الموقظة، (١/ ٨٢).

(٢) اختصار علوم الحديث، (ص:٥٥).



المصطلح، حسبما يظهر في نهاية البحث.

أهداف البحث:

- إثراء المكتبة الحديثية بدراسة مفردة من مفردات ومصطلحات الجرح والتعديل.
- تحرير مقصد الحافظ الجوزجاني في مصطلح (متماسك).
- معرفة تعامل الحافظ الجوزجاني مع نقد الرواة، وبيان منهجه في مصطلح (متماسك).

الدراسات السابقة:

بعد الاستفسار من مركز الملك فيصل للدراسات والأبحاث، ومكتبة الملك عبد الله، ومكتبة الملك فهد، وبحثي في دليل الرسائل العلمية في جامعة أم القرى، والشبكة العنكبوتية عامة، لم أقف على بحث متكامل خُصص لدراسة مصطلح (متماسك) عند الجوزجاني.

هيكل البحث:

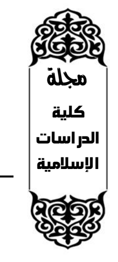
يتضمن البحث: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، في المقدمة بينت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

المبحث الأول: التعريف بالجوزجاني، وكتابه أحوال الرجال.

المبحث الثاني: تعريف مصطلح (متماسك) لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية على الرواة الذين أطلق عليهم الجوزجاني مصطلح (متماسك).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والإحصائيات، والتوصيات، ثم كشافات البحث.



منهجي في البحث:

سيكون منهجي – بإذن الله– كالتالي:

- جمع كلام العلماء في مصطلح (متماسك)، من خلال كتب السؤلات والعلل، وكتب علوم الحديث، وكتب شروح الحديث، لبيان الأصول النظرية لمصطلح (متماسك)، مستشهدة ببعض الأمثلة العملية من النقاد، التي توضح المصطلحات والأحكام النظرية.
- جمع جميع الرواة الذين أطلق عليهم الحافظ الجوزجاني في كتابه أحوال الرجال مصطلح (متماسك)، مجردة كانت أم مقرونة.
- سأذكر الرواة الذين هم محل الدراسة مقسمين بحسب إطلاقات الجوزجاني عليهم الأول فالأول من خلال تتبعي لهم في كتابه أحوال الرجال.
- شرح غريب الحديث، وما يحتاج إلى إيضاحٍ وبيان.

وفي الختام:

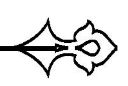
فالمؤمل مما خطه البنان أن يكون حجةً لنا يوم تشخص الأبصار، وأن يكون من خير الثمار، علمًا نافعًا لأهل العلم الكرام.

هذا وأسأل الله العون والتوفيق، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون، وصل اللهم على النبي المأمون وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ،،،

الفقيرة إلى فتح الفتاح

هيا بنت سلمان بن محمد الصباح

غفر الله لها ولوالديها.



المبحث الأول:

التعريف بالحافظ الجوزجاني، وكتابه أحوال الرجال

أولاً: التعريف بالحافظ الجوزجاني.

وقفاتٌ ندية، مرسومةٌ بأقوال العلماء الجليّة، في بيان سيرة الحافظ الجوزجاني الرضيّة، وذلك في بيان وذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، وعقيدته، وشيوخه، وتلامذته، ووفاته، جُمع بيانها من كتب العلماء، والتراجم، والسيّر، والتاريخ سوية.

اسمه:

إبراهيم بن عبدالله[1]، بن يعقوب، بن إسحاق، التميمي[2]، الخراساني، الأَحْنفي[3]، السَّعْدي[4]، البُوشَنْجي[5]، الجُوزَجاني[6]، الدمشقي[7]، أبو إسحاق.

---

(١) ذكر ابن عدي في الكامل (١/ ١٧٧) أن اسم أبيه (عبدالله)، ونقلها عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٢٧٨)، ولم يذكر غيرهم من المترجمين له أن اسم أبيه (عبدالله).

(٢) نسبة إلى بني تميم. ينظر: الأنساب (١/ ٤٧٨).

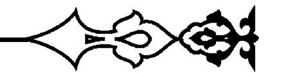
(٣) هذه النسبة إلى الأحنف بن قيس التميمي. ينظر: الأنساب، (١/ ٩١).

(٤) هذه النسبة ترجع إلى عدة قبائل، منها قبيلة: سعد بن زيد مناة بن تميم. ينظر: الأنساب، (٣/ ٢٥٥).

(٥) هذه النسبة إلى (بوشنج)، وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة، ويقال لها: (بوشنك). ينظر: الأنساب، (١/ ٤١٣).

(٦) هذه النسبة إلى مدينة بخراسان تلي بلخ، يقال لها: (الجوزجانان)، ومن ينتسب إليها يطلق عليه (الجوزجاني)، وقد نسب إليها جماعة من العلماء، وأما عن ضبطها فهي: بضم الجيم الأولى، وزاي وجيم. ينظر: الأنساب (٢/ ١١٦)، تقريب التهذيب (ص: ١٨).

(٧) كان نزيل دمشق.





مولده:

لم يذكر أهل التراجم مولده، لكنه كان في عصر هارون الرشيد، وقد تبين ذلك بعد النظر في طبقة شيوخه.

وأما مكان مولده فإنه ولد في الجوزجان[١]، وبعد مراتع الطفولة، وملاعب الصبا، سكن في دمشق حتى مات فيها.

شيوخه وتلامذته:

يتضح لنا جليًا أن الجوزجاني رحمه الله حظى بشيوخ جهابذة كرام، وتلاميذ أفاضل خيار.

فمن شيوخه الكرام: الإمام أحمد بن حنبل، وعفان بن مسلم، وعلي بن المديني، والفضل بن دكين، ومسدد بن مسرهد، ويحيى بن معين، وغيرهم[٢].

وهؤلاء المشايخ والعلماء الكرام، ذكرتهم على سبيل المثال لا الحصر، وخصصتهم بالذكر لأنهم صفوة من تتلمذ الجوزجاني على يديهم، ونالَ طيب العلوم من فاههم، و إلا فإن الجوزجاني قد طلب العلم وسمع من غيرهم من العلماء الكُثر، لكن أولئك كان لهم الحظوة في حياته.

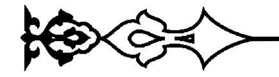
ومن تلامذته الأخيار: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وأبو زرعة الدمشقي، وكذا الرازي، وابن جرير الطبري، وغيرهم[٣].

لقد حظي الحافظ الجوزجاني بتلاميذ محدثين، كانوا من بعده من خير الثمار، فثمر الشجر

(١) نص على ذلك الزركلي في الأعلام، (١/ ٨١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٤٨)، تهذيب الكمال (٢/ ٢٤٤).

(٣) ينظر: المراجع السابقة.



اليانع لا يكون حلو المذاق إلا إذا كان منبعه الماء العذب الزلال.

عقيدته:

كانت عقيدة الجوزجاني رحمه الله تعالى على عقيدة السلف الأخيار في إثبات أسماء الله وصفاته من غير تأويلٍ ولا تشبيهٍ ولا تمثيل، فهو من أئمة السلف الصالح المتمسكين بالكتاب والسنة الغراء، فقد كانت له علاقة وطيدة مع الإمام أحمد بن حنبل، وكان الإمام أحمد يكرمه إكرامًا شديدًا[1].

لكن هناك من رمى الجوزجاني بالنصب[2]، وتكلم في مخالفته لمنهج السلف، وهم:

ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ) حيث قال عنه: " وَكَانَ حريزي[3] الْمَذْهَب وَلم يكن بداعية إِلَيْهِ

(١) قال ابن عدي: "ويكاتبه أحمد بن حنبل فيتقوى بكتابه ويقرؤه على المنبر"، الكامل في الضعفاء، (١/ ٥٠٤).

(٢) النواصب والناصبة وأهل النصب المتدينون بِبُغض علي ﷺ؛ لأنهم نصبوا له، أي: عادوه. ينظر: القاموس المحيط، (ص: ١٣٨).

(٣) (حريزي المذهب) نسبة إلى حريز بن عثمان الرحبي الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه قيل فيه أنه كان ناصبيًا، ممن ينتقص عليًا رضي الله عنه، وقد نفى ذلك عنه كلٌ من:

علي بن عياش الحمصي (ت: ٢١٩هـ) فقال: "حكي عنه سوء المذهب، وفساد الاعتقاد ما لم يثبت عليه".

أبو حاتم الرازي (ت: ٢٧٧هـ) فقال: "لم يصح عندي ما يقال في رأيه".

ينظر: الجرح والتعديل (٣/ ٢٨٩)، تاريخ دمشق (١٢/ ٣٤٣).

أنبه هنا:

أنه نقل السمعاني في الأنساب (٣/ ٢٦٤) عن ابن حبان أنه قال في الجوزجاني: "جريري المذهب" نسبة إلى مذهب ابن جرير الطبري، ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب (١/ ١٨٢) عن ابن حبان قوله في



وَكَانَ صلبا فِي السّنة حَافِظًا للْحَدِيث إِلَّا أَنه من صلابته رُبمَا كَانَ يتَعَدَّى طوره"[1].

ابن عدي (ت: ٣٦٥هـ) حيث قال عنه: "وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي رضى الله عنه"[2].

الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) حيث قال عنه: "لكن كان فيه انحرافٌ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه"[3]

ابن حجر (ت: ٨٥٦هـ) حيث قال عنه: "غال فِي النصب"[4]



وقال ابن حجر عنه في موضع آخر: " وممن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح، من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأي العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة أهلها بالتشيع فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلقة"[5].

قلت -غفر الله لي-:

الحافظ الجوزجاني أُتهم بأمرين (النصب في عقيدته، والشدة في منهجه) لكن الذي يظهر لي أن ساحته بريئة مما أُلصق به، وأنه دائر بين العدل والإنصاف، وذلك للاعتبارات التالية:

الجوزجاني أنه قال عنه: "حريري المذهب" نسبة إلى حروراء وهو موضع بالكوفة نُسبت إليه الحرورية وهي فرقة من فرق الخوارج.

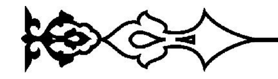
(١) الثقات، (٨/ ٨١).

(٢) الكامل، (١/ ٥٠٤).

(٣) سؤالات السلمي، (ص:٣٣٠).

(٤) فتح الباري، (١/ ٤٠٦).

(٥) لسان الميزان، (١/ ١٦).



١-ظهور عدله وإنصافه مع الرواة الشيعة، مثال ذلك: حكمه على جعفر الضبعي[١].

٢-ظهور عدله وإنصافه في التعامل مع الرواة الذين رُموا بالنصب، فلم يحابهم، ولم يلن منهم، مثال ذلك: قال الحافظ الجوزجاني في حق موسى بن طريف الأسدي[٢]: "زائغ"[٣]، فلو كان ناصبيًا فكيف يصف من وافقه بالمذهب أنه زائغ!

٣-أُتهم الحافظ الجوزجاني بأنه على مذهب حريز بن عثمان الذي رُمي بالنصب، وحريز بن عثمان قد نفى عنه هذه التهمة كلٌ من: علي بن عياش، وأبو حاتم الرازي[٤].

٤-التهم التي ذكروها في حق الحافظ الجوزجاني، ومنها انحرافه عن علي بن أبي طالب ﷺ لم نجد لها أثارة من علم في أقواله المبثوثة في صحائف الكتب المطبوعة التي بين أيدينا.

هذا وقد قال المعلمي رحمه الله (ت: ١٣٨٦ه):

"قول ابن حجر: «ينبغي أن يتوقف» مقصوده كما لا يخفي التوقف على وجه التأني والتروي والتأمل، وقوله: «فهذا إذا عارضه مثله ... قبل التوثيق» محله ما هو الغالب من ألا يلزم من

---

(١) الحافظ الجوزجاني عدل جعفر الضبعي ولم يتشدد في الحكم فيه. ينظر محل الدراسة لحاله في بحثنا (ص: ٢١).

(٢) قال عنه:

- سَلَّام الخياط وهو ممن روى عنه: "وَكَانَ مُوسَى يَرَى رَأْيَ أَهْلِ الشَّامِ"، ينظر: الضعفاء الكبير، (٤/ ١٥٨).
- قال أبو بكر بن عياش: "كَانَ موسى بْن طَرِيف عثمانيًا". ينظر: سؤالات الآجري، (ص:١٤١).

(٣) ينظر: أحوال الرجال، (ص:٤٩).

(٤) قال علي بن عياش الحمصي (ت: ٢١٩ه): "حكي عنه سوء المذهب، وفساد الاعتقاد ما لم يثبت عليه". وقال أبو حاتم الرازي (ت: ٢٧٧ه): "لم يصح عندي ما يقال في رأيه". ينظر: الجرح والتعديل (٣/ ٢٨٩)، تاريخ دمشق (١٢/ ٣٤٣).

إطراح الجرح نسبة الجارح إلى افتراء الكذب، أو تعمد الحكم بالباطل، أو الغلط الفاحش الذي يندر وقوعه، فأما إذا لزم شيء من هذا فلا محيص عن قبول الجرح إلا أن تقوم بينة واضحة تثبت تلك النسبة.

وقد تتبعت كثيراً من كلام الجوزجاني في المتشيعين فلم أجده متجاوزاً الحد، وإنما الرجل لما فيه من النصب يرى التشيع مذهباً سيئاً وبدعة ضلالة وزيغاً عن الحق وخذلانا، فيطلق على المتشيعين ما يقضيه اعتقاده كقوله «زائغ عن القصد - سيء المذهب» ونحو ذلك"[1].

قلت -غفر الله لي-:

فعلى هذا التحقيق الأصيل من المعلمي رحمه الله يقال: أن وصف المبتدع بما تقتضيه بدعته من أحكام لا يسمى تشدداً البتة، سواء كانت في بدعة التشيع أو غيرها.

وفاته:

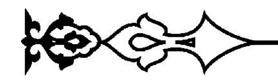
توفيَّ أبو إسحاق الجوزجاني يوم الجمعة مستهل ذي القعدة، سنة تسع وخمسين ومائتين[2]، وقيل: سنة ست وخمسين ومائتين[3].

---

(١) التنكيل، (١/ ٢٤٥).

(٢) ينظر: العبر في خبر من غبر (١/ ٣٧٢)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٧٨).

(٣) ينظر: القند في ذكر علماء سمرقند، (ص:٩).



ثانيًا: التعريف بكتابه أحوال الرجال.

سأبين -بعون الله- اسم كتابه الذي صح عنه، والموضوع الذي من أجله صنف الحافظ الجوزجاني كتابه، ومنهجه فيه، وبيان ختامًا طبعات الكتاب.

اسم الكتاب.

إن الثابت في اسم الكتاب هو: (أحوال الرجال)، فهو الاسم الصحيح للكتاب، كما جاء في أول ورقة منه: (كتاب أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني في أحوال الرجال)، وكذا في السماعات الواردة في آخر الكتاب.

وأخطأ من سماه باسم: (الشجرة في أحوال الرجال)؛ فلم يسمّه أحد من العلماء بهذا الاسم، وإنما وجد على عنوان الكتاب المخطوط بخط مغاير للأصل (النصف الثاني من كتاب الشجرة)، وكتبت عليه كلمة الشجرة بخط صغير جدًا وسط حرف الباء من الكتاب، ومما يدفع هذا الخطأ أن الكتاب بأكمله بدأ بمقدمة المصنف وانتهى بخاتمته[1].

وقد سمي هذا الكتاب بأسماء عديدة، منها:

١-الضعفاء.

قال الذهبي عندما ذكر الجوزجاني: "وله كتاب في الضعفاء"[2]، وقال ابن حجر: "وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته"[3].

---

(١) ينظر: كتاب أحوال الرجال، بتحقيق السامرائي (ص:١٧)، وبتحقيق البستوي (ص: ١٣٦)، وقد حقق البستوي الاسم في بداية الأمر فذكر أن اسمه الشجرة في أحوال الرجال، ثم رجع عن ذلك وبين أن الاسم الصحيح له هو أحوال الرجال.

(٢) تذكرة الحفاظ، (١/ ٢٧١).

(٣) تهذيب التهذيب، (١/ ١٦٠).

٢-الجرح والتعديل.

قال الصفدي: "إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني الحافظ صاحب الجرح والتعديل"[١]، وقال صاحب هداية العارفين عندما ذكره: "صنف كتاب الجرح والتعديل"[٢].

٣-معرفة الرجال.

قال ابن حجر عندما ذكر شروط قبول رواية المبتدع في شرح النخبة[٣]: "وبه صرح الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، شيخ أبي داود والنسائي في كتابه معرفة الرجال[٤]".

موضوع الكتاب.

صنف الجوزجاني كتابه لبيان حال من لا ينبغي الرواية عنه، إما لضعفه أو بدعته أو لعدم صدقه وأمانته في الرواية، ولم يذكر في هذا الكتاب الثقات الذين يُحتج بحديثهم.

ابتدأ الجوزجاني كتابه بمقدمة ذكر فيها أنَّه قد ينقم على كتابه هذا فِرَقٌ من الناس، ثم ذكر تقسيمه لأصناف الذين أدخلهم في كتابه.[٥].

منهج الجوزجاني.

ذكر الجوزجاني منهجه بمقدمة حافلة افتتح بها كتابه، وبين فيها موضوع كتابه، والغرض منه،

(١) الوافي بالوفيات، (٢/ ٢٧٨).

(٢) هدية العارفين، (١/ ٤).

(٣) نزهة النظر، (١٢٨).

(٤) هذه العبارة موجودة في كتاب أحوال الرجال المطبوع بين أيدينا.

(٥) ينظر: أحوال الرجال، (ص:٧).

وأهمية نقد الرواة، ثم قسم الرواة الذين أوردهم في كتابه إلى مراتب، لكنه لم يرتب كتابه ترتيبًا مُعيَّنا، ويغلب على التراجم في الكتاب القصر، وقلما يُطيل الجوزجاني في ترجمة الراوي، وإنما يكتفي بقوله: زائغ، أو كذَّاب، ونحو ذلك، ومن منهجه تنوع ألفاظه في الحكم على الرواة.

طبعات الكتاب.

طبع الكتاب بعدة طبعات:

١-مؤسسة الرسالة، بتحقيق صبحي البدري السامرائي، سنة ١٤٠٥ هـ.

٢-دار الطحاوي في الرياض، بتحقيق د. عبد العليم عبد العظيم البستوي في حديث أكاديمي فيصل آباد، ونشرته في الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ هـ.

المبحث الثاني:
تعريف مصطلح (متماسك) لغةً، واصطلاحًا.

أولاً: تعريف مصطلح متماسك لغةً.



قال ابن منظور: "ومَسَكَ بالشيءِ، وأَمْسَكَ بِهِ، وتَمَسَّكَ، وتَماسك، واسْتمسك، ومَسَّك، كُلُّه: احْتَبَس"[1].

من أمسك يمسك إمساكا، أي: حبسه، والمَسكُ: الموضع الذي يمسك الماء، وأرض مسيكة: لا تنشف الماء لصلابتها. مسك: الميم والسين والكاف أصل واحد صحيح يدل على حبس الشيء أو تحبُّسه ، والبخيل ممسك.

المسكة من البئر: المكان الصلب الذي لا يحتاج إلى طي وهو القياس؛ لأنه متماسك.

والمسك: الإهاب لأنه يمسك فيه الشيء اذا جعل سقاء[2].

وقد جاء لفظ (متماسك) في صفة النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه اللغوي، كما في حديث ابن أبي هالة حين وصف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "بادن متماسك"[3]، قال ابن قتيبة، أي: "متماسك اللحم ليس بمسترخيه"[4]، وقال ابن الجوزي: "معتدل الخلق، يمسك

---

(١) لسان العرب، (١٠/ ٤٨٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٥/ ٣٢١)، تاج العروس (١/ ٧٩٦٨).

(٣) أخرجه: الترمذي في الشمائل (ص:٣٤)، والآجري في الشريعة (٣/ ١٥٠٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٧٥١)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ١٩٧)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٥٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٢٤)، وفي الدلائل (١/ ٢٨٥). قال العقيلي بعدما أخرجه: "وقد روي من غير هذا الوجه بأسانيد فيها لين".

(٤) غريب الحديث، (١/ ٤٩٩).

بعض أعضائه بعضا"[1].

ثانيًا: تعريف مصطلح متماسك اصطلاحًا.

استخدم الأئمة مصطلح (متماسك) في أحكامهم على الرجال، لكنه لم يرد عند المحدثين والنقاد معنى محدد الألفاظ لمصطلح (متماسك)، فالمصطلح يختلف معناه من ناقد لآخر بحسب القرائن المحيطة بحكمه، لذلك مصطلح (متماسك) بحاجة إلى تتبع واستقراء ومن ثم بيانٌ وتأصيلٌ لمعناه.

وقد اختلف استعمال النقاد فيما يصفونه بالمتماسك، فأطلقوها على:

- الراوي.
- السند.
- المتن.

لذلك سأتطرق في هذا المبحث إلى معنى مصطلح (متماسك) عند النقاد، ومن ثم بيان مرتبته في الجرح والتعديل.

معنى مصطلح (متماسك) عند النقاد.

تعدد استخدام النقاد لمصطلح (متماسك)، وقد أفاد استخدامهم لمصطلح (متماسك) عدة معان، منها:

في مقام الحجية.

قال عبد الله ابن الإمام أحمد: "سَأَلت عَن عبد الله بن صَالح كَاتب اللَّيْث، فَقَالَ: كَانَ أول

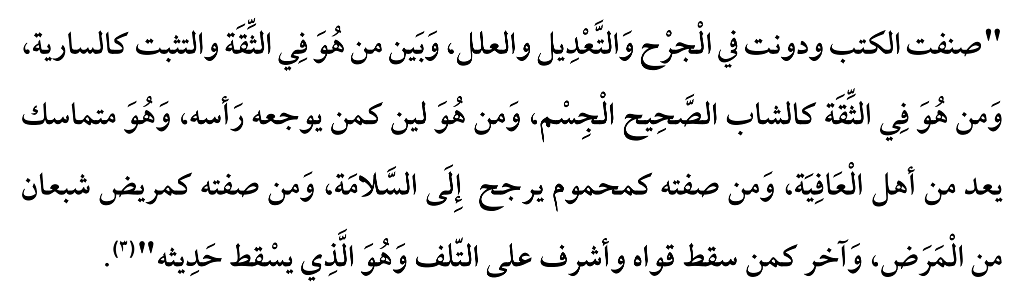
(١) غريب الحديث، (٢/ ٣٥٩). وكذا قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٣٠).

أمره متماسك ثمَّ فسد بِآخِرِهِ وَلَيْسَ هُوَ بِشَيْء"[1].

وكذا أطلق العجلوني على أحد الأحاديث مصطلح متماسك واستخدمه في مقام الحجية، فقال:" وطرقه كلها ضعيفة وبعضها متماسك"[2].

🕮 في مقام أهل العافية.

قال الزركشي شارحًا لمعنى مصطلح (متماسك):



"صنفت الكتب ودونت في الْجرْح وَالتَّعْدِيل والعلل، وَبَين من هُوَ فِي الثِّقَة والتثبت كالسارية، وَمن هُوَ فِي الثِّقَة كالشاب الصَّحِيح الْجِسْم، وَمن هُوَ لين كمن يوجعه رَأسه، وَهُوَ متماسك يعد من أهل الْعَافِيَة، وَمن صفته كمحموم يرجح إِلَى السَّلامَة، وَمن صفته كمريض شبعان من الْمَرَض، وَآخر كمن سقط قواه وأشرف على التّلف وَهُوَ الَّذِي يسْقط حَدِيثه"[3].

🕮 في مقام من يكتب حديثه، وينظر فيه[4].

قال أبو الفتح الأزدي عن زيد العمي: "لين، يكتب حديثه، وهو متماسك"[5].

وهو من الرواة الذين أطلق عليهم الحافظ الجوزجاني مصطلح: (متماسك)، وسأبين حاله أكثر في موضع دراسته.

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، (٣/ ٢١٢).

(٢) كشف الخفاء، (١/ ٤٢).

(٣) النكت، (٢/ ٤٤١).

(٤) قلت: (من يكتب حديثه، وينظر فيه) هذه مرتبة من المراتب التي جعلها ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل، وقد جعلها في المنزلة الثانية. ينظر: تقدمة الجرح والتعديل، (٢/ ٣٧).

(٥) إكمال تهذيب الكمال، (٥/ ١٤٨).

في مقام ما اعتضد بالمتابعات.

حكم ابن الملقن رحمه الله على إسناد حديث غالب بن أبجر حين قال: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَابَتْنَا السَّنَةُ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَالِي مَا أُطْعِمُ أَهْلِي إِلَّا سِمَانُ الْحُمُرِ، وَإِنَّكَ حَرَّمْتَ لُحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، فقال ﷺ: "أَطْعِمْ أَهْلَكَ مِنْ سَمِينِ حُمُرِكَ، فَإِنَّمَا حَرَّمْتُهَا مِنْ أَجْلِ جَوَّالِ الْقَرْيَةِ"(١).

قال ابن الملقن: "إسناده متماسك، وله متابعات، والأحاديث الثابتة ترده"(٢).

في مقام الضعف.

جعل البقاعي رحمه الله مصطلح متماسك رديف الضعيف، حيث قال:

"كلُ ضعيفٍ متماسكٍ فهوَ موصوفٌ بالضعفِ قبلَ معرفةِ ما يعضدهُ مطلقاً"(٣).

وكذا قال الشيخ مقبل الوادعي عندما سئل عن معنى قولهم: (حديثه متماسك):

" أما متماسك فهو إلى الضعف أقرب"(٤).

قلت -غفر الله لي-:

الذي يظهر أنه ليس بمعنى الضعف المطلق؛ بل هي رتبة في الضعف، وهو الضعف الذي ينجبر ولا يكون شديدًا.

في مقام المعلول بعلة غير مسقطة.

قال الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف الشنقيطي: "وقول ابن حجر: حديث متماسك لا يعني

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٣٥٦) برقم: (٣٨٠٩).

(٢) التوضيح، (١٨/ ٥٥٥).

(٣) النكت الوفية بما في شرح الألفية، (١/ ٧٦).

(٤) المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح، (ص: ٩٤).

به صحة الإسناد، ولعله إشارة إلى أنه لا يخلو من علة، ولكن ليس لدرجة التهالك"[١]

مرتبة مصطلح (متماسك) في الجرح والتعديل.

لم أجد أحدًا من النقاد وضع مصطلح (متماسك) في مراتب الجرح والتعديل لديه، ولا ذكرها من جملة مراتب الجرح والتعديل عند النقاد؛ إلا أن ظفر بن أحمد التهانوي قد عد مصطلح (متماسك) ضمن المرتبة الرابعة من مراتب التعديل فقال:

"والرابعة: صدوق أو محله الصدق ، أو لا بأس به -عند غير ابن معين-، أو ليس به بأس -عند غيره أيضًا -، أو متماسك، أو ثقة إن شاء الله ، أو مأمون ، أو خيار، أو خيار الخلق ونحوها"[٢].

ونقلها عنه العلماء من بعده في مؤلفاتهم لا سيما من ألف في معاجم مصطلحات الحديث[٣].

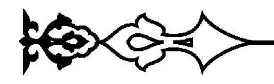
أما الجوزجاني رحمه الله فلم يستخدم مصطلح متماسك فيما وقفت عليه إلا في حق الرواة، ولم يطلقها على الأسانيد ولا المتون، واستخدمه رحمه الله تارةً مفردًا، وتارةً مركبًا.

---

(١) تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع، (ص: ٤١).

(٢) قواعد في علوم الحديث، (٨/ ١٥١).

(٣) مثل: معجم علوم الحديث للدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الخميسي قد ذكرها ضمن مراتب الجرح والتعديل (ص: ١٩٩).



المبحث الثالث:

الدراسة التطبيقية على الرواة الذين أطلق عليهم الحافظ الجوزجاني مصطلح (متماسك).

بعد التتبع والاستقراء في كتاب الحافظ الجوزجاني: (أحوال الرجال)، اتضح أنه أطلق مصطلح متماسك على ثمانية من الرواة، وهم:

١- جعفر بن سليمان الضبعي.

٢- عثمان بن غياث.

٣- حارثة بن أبي الرجال.

٤- زمعة بن صالح.

٥- أيوب بن سويد.

٦- أبو بكر بن أبي مريم.

٧- سالم بن عجلان الأفطس.

٨- زيد العمي.

لذا سأدرس حال كل راوٍ على حدة، وذلك بجمع أقوال النقاد فيه جرحًا وتعديلاً، حتى يتضح لنا مراد الحافظ الجوزجاني.

أولاً: جعفر بن سليمان الضبعي[1].

قال الجوزجاني رحمه الله:

"جعفر بن سليمان الضبعي روى أحاديث منكرة وهو ثقة متماسك كان لا يكتب[2]"[3].

أقوال من عدله:



- قال أحمد بن حنبل: "لا بأس به"[4].
- قال يحيى بن معين: "ثقة"[5].
- قال علي بن المديني: "ثقة عندنا"[6].
- قال البزار: "وأما حديثه فمستقيم"[7].

---

(١) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري، مولى بنى الحريش، كان ينزل في بني ضبيعة، فنسب إليهم، من عباد الشيعة وعلمائهم، حدث عن: أبي عمران الجويني، وثابت البناني، ويزيد الرشك، ومالك بن دينار، وخلق غيرهم، وحدث عنه: سيار بن حاتم الزاهد، وعبدالرزاق، ومسدد مسرهد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وغيرهم، توفيَّ سنة: ١٧٨ه. ينظر: تهذيب الكمال (٥/ ٤٣)، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٩٧).

(٢) "كان لا يكتب"، أي: كان أُميًا. بينما نقل الذهبي في السير (٨/ ١٩٩) عن الجوزجاني أنه قال: "متماسك لا يكذب"!

(٣) أحوال الرجال، (ص: ١٨٤).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٨١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٨٠)، بحر الدم (ص:٣٤).

(٥) تاريخ ابن معين رواية الدوري، (٤/ ١٣٠).

(٦) سؤالات ابن أبي شيبة ابن المديني، (ص: ٥٣). وقال علي بن المديني عنه أيضًا: "أكثر عن ثابت، وكتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير، عن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم". ينظر: الجرح والتعديل، (٢/ ٤٨١).

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب، (١/ ٣٠٦).

- قال محمد بن سعد: "وكان ثقة، وبه ضعف"(١).
- قال العجلي: "ثقة"(٢).
- قال ابن شاهين: "ثقة، يتشيع، ليس به بأس"(٣).
- قال ابن عدي: "وهو حسن الحديث"، حتى قال: "وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه"(٤).

- قال ابن حبان: "وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات"(٥).
- قال المنذري: "صدوق، صالح"(٦).
- قال الذهبي: "ثقة، فيه شيء مع كثرة علومه"(٧)، وقال: "صدوق، صالح، ثقة، مشهور"(٨).
- قال ابن حجر: "صدوق زاهد لكنه كان يتشيع"(٩).
- قال السيوطي: "وكان ثقة، حسن الحديث"(١٠).

---

(١) الطبقات الكبرى، (٧/ ٢٨٨).

(٢) الثقات، (ص: ٩٧).

(٣) الثقات، (ص: ٥٥).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، (٢/ ٣٨٩).

(٥) الثقات، (٦/ ١٤٠).

(٦) الترغيب والترهيب، (٤/ ٢٦٨).

(٧) الكاشف، (١/ ٢٩٤).

(٨) المغني في الضعفاء، (١/ ١٣٢).

(٩) التقريب، (ص: ١٤٠).

(١٠) طبقات الحفاظ، (ص: ١١١).





أقوال من جرحه:

- ضعفه يحيى بن سعيد القطان[1].
- ترك حديثه عبدالرحمن بن مهدي[2].
- قال البخاري: "يخالف في بعض حديثه"[3].
- قال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: "ضعيف"[4].
- قال محمد بن عثمان[5]: "ضعيف"[6].
- قال ابن الجوزي: "في بعض حديثه منكر"[7]

خلاصة القول فيه:

حسن الحديث، ويُنتقى من حديثه، فما كان منه منكر رُد.

وبعض من جرحه وتكلمَ فيه فهذا لأجل مذهبه في التشيع، وقد ذكر ذلك غير واحدٍ من

(١) قال يحيى بن معين: "كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه"، وقال في موضع آخر: "كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وكان يستضعفه". وقال ابن المديني: "كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه"، وقال ابن عدي: "كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه". ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤/ ١٣٠)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص: ٥٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٧٩).

(٢) قال أحمد بن سنان: "رأيت عبدالرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان"، فقال بعد ذلك: "وأنا أستثقل حديثه". ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (٢/ ٤٨١).

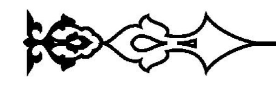
(٣) التاريخ الكبير، (٢/ ١٩٢).

(٤) الضعفاء لابن شاهين، (ص: ٦٦).

(٥) هو: محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي.

(٦) علل الأحاديث في صحيح مسلم، (ص: ٨٧).

(٧) الضعفاء والمتروكون، (١/ ١٧١).



الأئمة[1]، ولعل هذا ما أراده الحافظ الجوزجاني عندما أطلق عليه مصطلح (متماسك) أن بدعته لم تسقطه، وأنه ينتقى من حديثه.

ثانيًا: عثمان بن غياث[2].

📖 قال الجوزجاني رحمه الله:

"كان يُرمى بالإرجاء، وهو متماسك لا بأس بحديثه"[3].

❁ أقوال من عدله:

- قال أحمد بن حنبل: "ثقة ثبت، ثبت الحديث، إلا أنه كان مرجئًا"[4]، وقال تارة: "ليس به بأس، وكان مرجئًا"[5]، وقال فيما رواه أبو داود عنه: "حدث عَنهُ يحيى[6] وَلم يكن يحدث إلا عَن ثِقَة"[7]. وقد سأل الحافظ الجوزجاني الإمام أحمد عنه، فقال: "ثقة ولكنه كان يرى الإرجاء".

---

(١) قال ابن شاهين: "إنما تكلم فيه لعلة المذهب"، وكذا ابن حبان، وابن عدي. ينظر: الثقات لابن شاهين (ص:٥٥)، الثقات لابن حبان (٦/ ١٤٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٨٩).

(٢) عثمان بن غياث الراسبي، ويقال: الزهراني، البصري، حدث عن: أبي الشعثاء جابر بن زيد، وعبدالله بن بُرَيْدة، وعبدالله بن شقيق، وعكرمة، وغيرهم، وحدث عنه: حماد بن سلمة، وروح بن عبادة، وشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم، قال ابن المديني: "له أقل من عشرة أحاديث"، فكان قليل الحديث. ينظر: تهذيب الكمال (١٩/ ٤٧٣).

(٣) أحوال الرجال، (ص: ٢١١).

(٤) العلل رواية ابنه، (٢/ ١٨٥).

(٥) المرجع السابق، (٢/ ٤٩٧).

(٦) أي: يحيى بن سعيد القطان.

(٧) سؤالات أبي داود، (ص: ٣٣٠).



- قال يحيى بن معين: "ثقة"[1].
- قال أبو حاتم: "صدوق"[2].
- قال النسائي: "ثقة"[3].
- قال العجلي: "ثقة"[4].
- ذكره ابن حبان في الثقات[5].
- قال ابن حجر: "ثقة، ورمي بالإرجاء"[6].

❁ أقوال من جرحه:

- انتقد يحيى بن سعيد القطان رواياته عن عكرمة[7].

❁ خلاصة القول فيه:

ثقة؛ ولعل الجوزجاني وصفه بالمتماسك في مقابل جرحه الذي جُرِحَ به من قبل بعض النقاد، كونه صاحب بدعة مرجئ، فبين أن هذا الجرح لم يسقطه روايةً فعبر بالمتماسك بعد أن صدّر كلامه بجرحه بالبدعة.

---

(١) الجرح والتعديل، (٦/ ١٦٤).

(٢) الجرح والتعديل، (٦/ ١٦٤).

(٣) تهذيب التهذيب، (٧/ ١٤٧).

(٤) الثقات، (٢/ ١٢٩).

(٥) الثقات، (٧/ ١٩٩).

(٦) التقريب، (ص: ٣٨٦).

(٧) ينظر: الجرح والتعديل (١/ ٢٣٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ٢١٣).

ثالثًا: حارثة بن أبي الرجال[1].

قال الجوزجاني رحمه الله:

"حارثة بن أبي الرجال متماسك الأمر"[2].



أقوال من عدله:

لم أقف على من عدله، بل الأئمة قاطبة على تضعيفه؛ ما عدا:

- قول الحاكم في المستدرك: "وقد رضيه أقرانه"[3].
- ما نقله مغلطاي عن العجلي، أنه قال: "لا بأس به"[4]. وقد بحثت في ثقات العجلي ولم أجد حكمه هذا.
- ما نقله مغلطاي عن ابن سعد، أنه قال: "وكان ثبتًا في الحديث قليله"[5]، وقد ترجم ابن سعد في الطبقات لحارثة، ولم أقف في الطبقات على ما نقله مغلطاي عنه.

---

(١) حارثة بن أبى الرجال، واسم أبي الرجال: محمد، ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري، النجاري، المدني، حدث عن: أبيه، وجدته عمرة بنت عبد الرحمن وهي أم أبيه، وعبيد الله بن أبي رافع، وحدث عنه: سفيان الثوري، وحفص بن غياث، وعبد الله بن نمير، وغيرهم، توفيَّ سنة ١٤٨هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٥/ ٣١٣).

(٢) أحوال الرجال، (ص: ٢٣٤).

(٣) مستدرك الحاكم، (١/ ٣٦٠).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (٣/ ٣٣٤).

(٥) المرجع السابق.



أقوال من جرحه:

- قال أحمد: "ضعيف، ليس بشيء"[1]، وقال تارة: "ليس هو بذاك"[2].
- قال يحيى بن معين: "وليس هو بثقة"[3]، وقال تارة: "ضعيف الحديث"[4].
- قال علي بن المديني: "لم يزل أصحابنا يضعفونه"[5].
- قال أبو زرعة: "واهي الحديث، ضعيف الحديث"[6].
- قال أبو حاتم: "منكر الحديث، ضعيف مثل عبدالله بن سعيد المقبري"[7].
- قال البخاري: "منكر الحديث"[8].
- قال النسائي: "متروك الحديث"[9].
- قال الدارقطني: "ليس بالقوي"[10]، وقال تارة: "ليس بالقوي في الحديث"[11].
- قال ابن عدي: "وبعض ما يرويه منكر، لا يتابع عليه"[12].

---

(١) الجرح والتعديل، (٣/ ٢٥٥).

(٢) العلل رواية المروذي، (ص: ٧٦).

(٣) تاريخ ابن معين رواية الدوري، (٣/ ٣٢٣).

(٤) سؤالات ابن الجنيد، (ص: ٤١٧).

(٥) سؤالات ابن أبي شيبة، (ص: ١٢٦).

(٦) الجرح والتعديل، (٣/ ٢٥٦).

(٧) الجرح والتعديل، (٣/ ٢٥٥).

(٨) ينظر: التاريخ الكبير (٣/ ٩٤)، الضعفاء الصغير (ص: ٥٣).

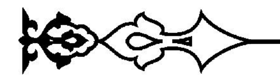
(٩) الضعفاء والمتروكون، (ص: ٢٩).

(١٠) العلل، (١٥/ ٩٨).

(١١) المؤتلف والمختلف، (١/ ٤٤٧).

(١٢) الكامل في ضعفاء الرجال، (٢/ ٤٧٣).





- قال الحاكم: "كان مالك لا يرضى حارثة"[1].
- قال ابن خزيمة: "حارثة ليس يحتج أهل الحديث بحديثه"[2].
- قال الآجري، عن أبي داود: "ليس بشيء"[3].
- قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي: "ضرب عندنا حدودًا"[4].
- قال الترمذي بعدما خرج حديثه: "قد تُكلمَ فيه من قبل حفظه"[5].
- قال ابن حبان: "كان ممن كثر وهمه، وفحش خطؤه، تركه أحمد ويحيى"[6].
- قال ابن شاهين: " ضعيف"[7].
- قال الساجي: "منكر الحديث"[8].
- قال ابن الجارود: "ضعيف"[9].
- قال ابن القيسراني: "حارثة ليس بشيء في الحديث"[10].
- قال البيهقي: "وهو ضعيف"[11].

---

(١) المستدرك، (١/ ٣٦٠).

(٢) صحيح ابن خزيمة، (١/ ٢٣٩).

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٣/ ٣٣١)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٤١).

(٤) ينظر: المراجع السابقة.

(٥) جامع الترمذي، (٢/ ١١).

(٦) المجروحين، (١/ ٢٦٨).

(٧) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، (ص: ٧٧).

(٨) إكمال تهذيب الكمال، (٣/ ٣٣١).

(٩) المرجع السابق.

(١٠) ذخيرة الحفاظ، (٣/ ١٧٦٩).

(١١) السنن الكبرى، (٢/ ٥١).



- قال ابن ماكولا: " ليس بالقوي في الحديث"[1].
- قال ابن حجر: "ضعيف"[2].

❁ خلاصة القول فيه:

ضعيف، ولعل الجوزجاني رحمه الله أراد بلفظة (متماسك) أنه ضعيفٌ يعتبر به، لم يبلغ درجة الترك.

رابعًا: زمعة بن صالح[3].

قال الجوزجاني رحمه الله:

"زمعة بن صالح متماسك"[4].

❁ أقوال من عدله:

- قال ابن معين: "صويلح الحديث"[5].
- قال ابن عدي: "ربما يهم في بعض ما يرويه، وأرجو أن حديثه صالح لا بأس به"[6].
- قال الحاكم: "زمعة بن صالح، وسلمة بن وهرام ليسا بالمتروكين اللذين لا يحتج بهما، لكن

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، (٣/ ٣٣١).

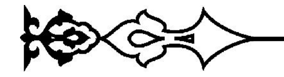
(٢) التقريب، (ص: ١٤٩).

(٣) زمعة بن صالح الجندي، اليماني، أبو وهب، نزيل مكة، حدث عن: عبدالله بن طاووس، وعمرو بن دينار، وهشام بن عروة، وغيرهم، وحدث عنه: إسماعيل بن عياش، وروح بن عبادة، وسفيان الثوري، وغيرهم. ينظر: تهذيب الكمال، (٩/ ٣٨٦).

(٤) أحوال الرجال، (ص:٢٥١).

(٥) الكامل، (٤/ ١٩٧).

(٦) الكامل، (٤/ ٢٠٢).



الشيخين لم يخرجا عنهما وهذا من غُرَر الحديث في هذا الباب"[1].

- قال الذهبي: "صالح الحديث"[2].
- قال ابن القيم: "وقد ضعفه قوم، ووثقه آخرون، وأخرج له مسلم في صحيحه مقرونًا بآخر، وعن ابن معين فيه روايتان"[3].

 **أقوال من جرحه:**

- قال أحمد: "ضعيف الحديث"[4].
- قال يحيى بن معين: "ضعيف"[5].
- قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث"[6].
- قال أبو زرعة: "لين، واهي الحديث"[7].
- قال البلخي: "ضعيف"[8].
- قال البخاري: "يخالف في حديثه"[9]، وقال تارة: "منكر الحديث، كثير الغلط"[10]، وقال أيضًا:

---

(١) المستدرك، (١/ ٥٨٨).

(٢) المغني، (١/ ٢٤٠).

(٣) إعلام الموقعين، (٣/ ٤٣).

(٤) العلل رواية ابنه، (٢/ ٥٣٠).

(٥) الجرح والتعديل، (٣/ ٦٢٤).

(٦) الجرح والتعديل، (٣/ ٦٢٤).

(٧) المرجع السابق.

(٨) قبول الأخبار ومعرفة الرجال، (٢/ ٢٢٧).

(٩) التاريخ الكبير، (٣/ ٤٥١).

(١٠) العلل الكبير للترمذي، (ص: ١٥٨).

"ذاهب الحديث، لا يُدرى صحيح حديثه من سقيمه"[1].

- قال أبو داود: "ضعيف"[2].
- قال الترمذي: "وزمعة بن صالح قد ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه"[3].
- قال النسائي: "ليس بالقوي، مكي، كثير الغلط عن الزهري"[4]. وقال تارة: "ضعيف"[5].
- قال عمرو بن علي الفلاس: "فيه ضعف في الحديث"[6].
- قال ابن شاهين: "ضعيف الحديث"[7].
- قال ابن خزيمة: "إن جاز الاحتجاج بخبر زمعة بن صالح فإن في القلب منه لسوء حفظه"[8].
- قال ابن حبان: "كان رجلا صالحا يهم ولا يعلم، ويخطئ ولا يفهم، حتى غلب في حديثه المناكير التي يرويها عن المشاهير"[9].
- قال أبو أحمد الحاكم: "أبو وهب زمعة بن صالح ليس بالقوى عندهم"[10].

---

(١) المرجع السابق، (ص: ٣٨٩).

(٢) تهذيب الكمال، (٩/ ٣٨٦).

(٣) جامع الترمذي، (٥/ ٦٦١).

(٤) السنن الكبرى، (٤/ ٢٨١)، الضعفاء والمتروكون، (ص: ٤٣).

(٥) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٧٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٣٥).

(٦) ينظر: الكامل (٤/ ١٩٧).

(٧) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، (ص: ٩١).

(٨) صحيح ابن خزيمة، (٣/ ٢١٤).

(٩) المجروحين، (١/ ٣١٢).

(١٠) ينظر: تهذيب التهذيب، (١/ ٦٣٥).

- قال ابن خزيمة: "في قلبي منه شيء"[1]، وقال في موضع آخر: "أنا بريء من عهدته"[2].
- قال الساجي: "ليس بحجة في الأحكام"[3].
- قال ابن الجارود: "ضعيف"، وتارة: "صويلح"[4].
- قال ابن القيسراني: "ضعيف"[5].
- قال ابن حجر: "ضعيف"[6].

خلاصة القول فيه:

ضعيف، ويكتب حديثه للاعتبار، ولعل الحافظ الجوزجاني ترك الحكم عليه بالضعف وحكم عليه بكونه متماسك لأنه يكتب حديثه للاعتبار، فأراد مرتبة من مراتب الضعف وليس الضعف المطلق.

(١) صحيح ابن خزيمة، (٢/ ١٠٣).

(٢) المرجع السابق، (٤/ ٢٦٢).

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٧٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٣٥).

(٤) ينظر: إكمال تهذيب الكمال، (٥/ ٧٥).

(٥) ذخيرة الحفاظ، (١/ ٣٩٠).

(٦) التقريب، (ص: ٢١٧).



خامسًا: أيوب بن سويد[1].

قال الجوزجاني رحمه الله:

"أيوب بن سويد واهي الحديث[2]، وهو بعد متماسك"[3].

أقوال من عدله:

- قال الخليلي: "صالح الحديث"[4].
- قال ابن حجر: "صدوق يخطئ"[5].

أقوال من جرحه:

- ترك حديثه ابن المبارك، وقال: "ارمِ به"[6].
- قال أحمد: "ضعيف"[7].

---

(١) أيوب بن سويد الرملي، أبو مسعود الحميري، السيباني -بالسين المهملة، نسبة إلى سيبان، وهو بطن من حمير-، حدث عن: سفيان الثوري، وعبدالملك بن جريج، ومالك بن أنس، وغيرهم، وحدث عنه: بقية بن الوليد، ومحمد بن ادريس الشافعي، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم، توفيَّ سنة ١٩٣هـ، وقيل: ٢٠٢هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٣/ ٤٧٤)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٣٠).

(٢) هذه العبارة تحتمل مطلق الضعف، وتحتمل الضعف المطلق، والذي يظهر أن الحافظ الجوزجاني لا يريد بها شدة الضعف، وذلك لأمرين:

١- أنه قرن بها مصطلح متماسك، وهو لا يقال فيمن ضعفه شديد.

٢- أنه حينما أراد بها شدة الضعف قرنها بما يدل على ذلك، فقال في إسماعيل بن مسلم: "واهي الحديث (جدًا) قال على أجمع أصحابنا على ترك حديثه".

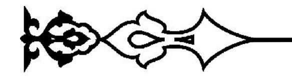
(٣) أحوال الرجال، (ص:٢٤٧).

(٤) الارشاد، (١/ ٤١٨).

(٥) التقريب، (ص: ١١٨). وقد ضعفه ابن حجر في الفتح (٩/ ٣٨٥).

(٦) ينظر: الضعفاء الكبير، (١/ ١١٣).

(٧) الكامل في الضعفاء، (٢/ ٢٣).



- قال يحيى بن معين: "ليس بشيء"[١]، وقال تارة: "كان يسرق الأحاديث"[٢].
- قال أبو حاتم: "لين الحديث"[٣].
- لمزه البخاري فقال: "يتكلمون فيه"[٤].
- قال النسائي: "ليس بثقة"[٥].
- قال الدارقطني: "متروك"[٦].
- قال ابن حبان بعدما ذكره في الثقات: "كان رديء الحفظ، يتقى حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه، لأن أخباره إذا سبرت من غير رواية ابنه عنه وجد أكثرها مستقيمة"[٧].
- قال ابن القيسراني: "ضعيف"[٨].
- قال ابن عدي: "ويكتب حديثه في جملة الضعفاء"[٩].

---

(١) سؤالات ابن الجنيد، (ص: ٤٠٧).

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري، (٤/ ٤٥١).

(٣) الجرح والتعديل، (٢/ ٢٥٠).

(٤) التاريخ الكبير، (١/ ٤١٧).

(٥) الضعفاء والمتروكون، (ص: ١٦).

(٦) سؤالات البرقاني، (ص: ٥٨).

(٧) الثقات، (٨/ ١٢٥). قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٢٨٧): "والعجب من ابن حبان ذكره في الثقات فلم يصنع جيدا، وقال: (ردئ الحفظ)، وقد طول ابن عدي في كامله ترجمته". وكذا قال ابن حجر في التهذيب (١/ ٤٠٦): "قد طول ابن عدى ترجمته ، وأورد له جملة مناكير من غير رواية ابنه ، لا كما زعم ابن حبان".

(٨) ذخيرة الحفاظ، (١/ ٢٥٧).

(٩) الكامل، (٢/ ٢٣).



- قال أبو بكر الاسماعيلي: "فيه نظر"[1].
- قال ابن يونس: "تكلموا فيه"[2].
- قال الساجي: "ضعيف، ارم به"[3].
- قال ابن الجارود: "ليس بشيء كان يسرق الحديث"[4].
- قال أبو داود: "ضعيف"[5].

❁ خلاصة القول فيه:

ضعيف؛ وقول الجوزجاني: "وهو بعدُ متماسك"، يؤيد أنه يقصد رحمه الله بهذه اللفظة أن من قيلت فيه لم يكن ساقط الحديث متروكًا؛ بل لا يزال مقاومًا بما عنده من صلاحية للاعتبار، ويقابل ذلك وصف الجوزجاني للمتروك، وشديد الضعف، بقوله: "ساقط"[6].

والله أعلم.

(١) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٣٣٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٠٤).

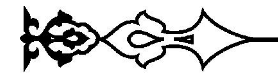
(٢) تاريخه، (٢/ ٤٣).

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٣٣٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٠٤).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (٢/ ٣٣٥).

(٥) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٣٣٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٠٤).

(٦) بعد التتبع لمصطلح الجوزجاني (ساقط) تبين لي أنه لا يطلقها إلا فيمن كان شديد الضعف متروكًا.



سادساً: أبو بكر بن أبي مريم[1].

قال الجوزجاني رحمه الله:

"أبو بكر بن أبي مريم ليس بالقوي في الحديث، وهو متماسك"[2].



أقوال من عدله:

- قال ابن معين عنه تارة أنه: "صدوق"[3].

أقوال من جرحه:

- قال أحمد: "ضعيف، كان يجمع الرجال، فيقول: حدثني فلان وفلان وفلان"[4].
- قال يحيى بن معين: "ليس حديثه بشيء"[5]. وقال أيضًا[6]: "أبو بكر بن أبي مريم أمثل من الأحوص بن حكيم"[7].
- قال أبو زرعة الرازي: "ضعيف الحديث، منكر الحديث"[8].

---

(١) أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني، الشامي، قيل اسمه: بكير، وقيل: عبدالسلام، وقال الخطيب: اسمه كنيته، حدث عن: خالد بن معدان، وضميرة بن حبيب، ومكحول الشامي، وغيرهم، وحدث عنه: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، وعيسى بن يونس، وغيرهم، توفيَّ سنة ١٥٦هـ. ينظر: المحدث الفاصل (ص:٢٩٧)، تهذيب الكمال (٣٣/ ١٠٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٦٤).

(٢) أحوال الرجال، (ص: ٢٩٤).

(٣) الكامل، (٢/ ٤١).

(٤) ينظر: مسائل ابن هانئ (٢٢٥٨)، العلل رواية عبدالله، (٢/ ٢٢٩).

(٥) تاريخ ابن معين رواية الدوري، (رقم: ٥١٧٣).

(٦) جاء في الكامل لابن عدي (٢/ ٤١): "وهذا مثل الأحوص بن حكيم، ليس بشيء". قلت: وهذا مغاير تمامًا للنص الذي نقله الدوري عن ابن معين.

(٧) المرجع السابق، (رقم: ٥٣٠٦).

(٨) ينظر: سؤالات البرذعي (٢/ ٣٧٥)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٥).



- قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، طرقته لصوص فأخذوا متاعه فاختلط"[١].
- قال النسائي: "ضعيف"[٢].
- قال ابن سعد: "كان كثير الحديث، ضعيفًا"[٣].
- قال الدارقطني: "ضعيف"[٤]، وقال تارة: "متروك"[٥].
- قال ابن عدي: "وأحاديثه صالحه، وهو ممن لا يُحتج بحديثه، ولكن يُكتب حديثه"[٦].
- روى العقيلي بسنده عن إسحاق ابن راهويه أنه قال: "أبو بكر ضعيف، وكان يجمع فلانًا وفلانًا، وكان عيسى بن يونس لا يرضاه"[٧].
- قال ابن حبان: "من خيار أهل الشام، ولكن كان رديء الحفظ، يحدث بالشيء ويهم فيه، لم يفحش ذلك منه، حتى استحق الترك، ولا سلك سنن الثقات، حتى صار يحتج به، فهو عندي ساقط الاحتجاج به إذا انفرد"[٨].[٩]



(١) الجرح والتعديل، (٢/ ٤٠٥).

(٢) الضعفاء والمتروكون، (ص: ١١٥).

(٣) الطبقات الكبرى، (٧/ ٣٢٤).

(٤) السنن، (٥/ ٢٦٨)

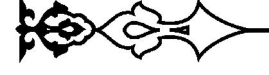
(٥) سؤالات البرقاني، (٥٩٦).

(٦) الكامل، (٢/ ٢١٣).

(٧) الضعفاء، (٣/ ٣١٠).

(٨) المجروحين، (٣/ ١٤٦).

(٩) قلت: قد بين ابن حبان رحمه الله في كتابه المجروحين أنه من يقول فيه (لا يحتج به إذا انفرد) وأما ما وافق فيه الثقات فيقبل؛ وعليه فتكون عبارته لا تدل على شدة ضعف من قيلت في حقه. وقد نص على ذلك فقال رحمه الله: "وهذا الجنس ليسوا عندي بضعفاء على الإطلاق حتى لا يحتج بشيء من أخبارهم، بل الذي عندي فيه ألا يحتج بأخبارهم إذا انفردوا، فأما ما وافقوا الثقات في الروايات فلا يجب



- قال الهيثمي: "منكر الحديث"، وقال تارة: "وهو ضعيف لاختلاطه"[1].
- قال ابن القيسراني: "وأبو بكر اسمه بكر، ضعيف جدًا"[2].
- قال ابن حجر: "ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط"[3].

❁ خلاصة القول فيه:

تكاد تجمع أقوال أئمة النقد على تضعيفه، فالراجح أنه ضعيف، وقد ذكره ابن كيال من جملة المختلطين[4]، ولعل الحافظ الجوزجاني أطلق عليه متماسك ويريد بذلك جواز كتابة حديثه للاعتبار.

إسقاط أخبارهم، فكل من يجيء من هذا الجنس في هذا الكتاب فإني أقول بعقب ذكره: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد". ينظر: المجروحين، (١/ ٩٠).

(١) مجمع الزوائد، (١/ ١٨٨) – (١/ ٢٤٧).

(٢) تذكرة الحفاظ، (ص:٨٧).

(٣) التقريب، (٧٩٧٤).

(٤) الكواكب النيرات، (ص:٥١٠).

سابعًا: سالم بن عجلان الأفطس[١].

قال الجوزجاني رحمه الله:

"سالم بن عجلان الأفطس كان يخاصم في الإرجاء داعية وهو متماسك"[٢].



أقوال من عدله:

- قال أحمد: "ثقة في الحديث، لكنه مرجئ"[٣].
- قال يحيى بن معين: "صالح"[٤].
- قال أبو حاتم: "صدوق، وكان مرجئا، نقي الحديث"[٥].
- قال العجلي: "جزري ثقة"[٦].
- قال النسائي: "ليس به بأس"[٧].
- قال ابن سعد: "وكان ثقة كثير الحديث"[٨].

---

(١) سالم بن عجلان الأفطس، القرشي، الأموي، مولاهم أبو محمد الجزري، الحراني، مولى محمد بن مروان بن الحكم، يقال: إنه من سبى كابل، وهو من الذين عاصروا صغار التابعين، كان يخاصم في الارجاء داعية، حدث عن : سعيد بن جبير، والزهري، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، وحدث عنه : إسرائيل بن يونس ، ورباح بن أبي معروف ، والثوري، وشريك بن عبد الله، وغيرهم، قال البخاري ، عن علي ابن المديني : له نحو ستين حديثا، توفيّ سنة ١٣٢هـ.

(٢) أحوال الرجال، (ص: ٣٠٩).

(٣) العلل رواية عبدالله، (٣١١٠). وينظر: سؤالات أبي داود، (٣٨٩).

(٤) الجرح والتعديل، (٤/ ١٨٦).

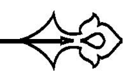
(٥) الجرح والتعديل، (٤/ ١٨٦).

(٦) الثقات، (٤٩٤).

(٧) تهذيب الكمال، (١٠/ ١٦٧).

(٨) الطبقات الكبرى، (٣٩٥٦).





- قال الدارقطني: "ثقة، يجمع حديثه"[1].
- قال ابن حجر: "ثقة، رمي بالإرجاء"[2].



❁ أقوال من جرحه:

- قال الفسوي: "مرجئ معاند"[3].
- قال ابن حبان: "كان ممن يرى الإرجاء، ويقلب الأخبار، وينفرد بالمعضلات، اتُّهم بأمر سوء فقتل صبْرًا"[4].

❁ خلاصة القول فيه:

ثقة؛ إلا أنه أُنكرت عليه بعض الأحاديث[5]، وهو داعية في الإرجاء، ولذا وصفه الحافظ الجوزجاني بالمتماسك في مقابل ما جُرح به من البدعة، فلعل الحافظ الجوزجاني أراد بوصفه بالمتماسك أن جرحه بالبدعة لم يبلغ به حد السقوط عن القبول.

---

(١) سؤالات الحاكم، (٣٤٣).

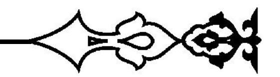
(٢) التقريب، (٢١٨٣).

(٣) المعرفة والتاريخ، (٣/ ٢٤١).

(٤) المجروحين، (١/ ٣٤٢).

(٥) ضعف أبو حاتم الرازي بعض أحاديثه ومنها:

قال ابن أبي حاتم: "وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ المُحارِبي، عَنْ إِبْرَاهِيمُ بْنِ الفَضْل، عَنْ سَالِمِ الأَفْطَس، عَنْ عَطاء بْنِ أَبِي رَباح، عن ابن عُمَرَ؛ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، وَصَلُّوا وراءَهُ؟ قَالَ أَبِي: هَذَا حديثٌ مُنكَرٌ، لا أعلمُ لسالمٍ حديثً مُسنَدًا؛ يَعْنِي: فِي هَذَا الْبَابِ" ينظر: العلل، (٣/ ٥٧٢).





ثامنًا: زيد العَمِّي[1].

قال الجوزجاني رحمه الله:

"زيد العمي متماسك"[2].

أقوال من عدله:

- قال أحمد: "صالح، روى عنه سفيان وشعبة"[3]، وقال أيضًا: "فأما حديث زيد العمي عن أبي الصديق ليس بشيء"[4].
- قال ابن معين تارة عنه: "صالح"[5].
- قال الآجري: "ما سمعت إلا خيرا"[6].
- قال أبو بكر البزار: "صالح، روى عنه الناس"[7].

---

(١) زيد بن الحواري، العَمِّي، البصري، أبو الحواري، قاضي هراة، وهو باسمه أشهر منه بكنيته، سميَّ (العمي) لأنه كلما سئل عن شيء قال: حتى اسأل عمي، حدث عن: أنس بن مالك، وعروة بن الزبير، والحسن البصري، وغيرهم، وحدث عنه: سفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم. ينظر: الجرح والتعديل (٣/ ٥٦١)، تهذيب الكمال (١٠/ ٥٦).

(٢) أحوال الرجال، (ص: ٣٣٥).

(٣) العلل رواية عبد الله، (٤١٤٣).

(٤) المرجع السابق، (٥٩٨٤). وكذا قال وكيع رحمه الله. ينظر: الضعفاء للعقيلي، (٢/ ٧٤).

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب، (٣/ ٤٠٨). قلت: قال ابن معين في موضعٍ آخر عنه: "ضعيف"، وهذا لا يتعارض مع قوله: "صالح"، إذ إطلاق الصلاح هنا يتوجه إلى الدين والعدالة لا الضبط.

قال ابن حجر في النكت (٢/ ٦٨٠): "من عادتهم -أي: النقاد- إذا أرادوا وصف الراوي بالصلاحية في الحديث قيدوا ذلك، فقالوا: صالح الحديث. فإذا أطلقوا الصلاح، فإنما يريدون له في الديانة".

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

- قال الحسن بن سفيان: "ثقة"(1).
- قال الفسوي: "ثقة لا بأس به"(2).
- قال الدارقطني: "صالح"(3).
- قال ابن القيم بعد أن ذكر أقوال من ضعفه: "وحسبه رواية شعبة عنه"(4).

❁ **أقوال من جرحه:**

- قال يحيى بن معين: "ضعيف"(5)، وقال تارة: "لا شيء"(6)، وفي موضع آخر قال عنه وعن أبي المتوكل: "يكتب حديثهما، وهما ضعيفان"(7).
- قال علي بن المديني: "كان ضعيفًا عندنا"(8).
- قال أبو زرعة: "ليس بقوى، واهي الحديث، ضعيف"(9).
- قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وكان شعبة لا يحمد حفظه"(10).

---

(1) الأربعين للحسن بن سفيان، (ص: ٧٨).

(2) إكمال تهذيب الكمال، (٥/ ١٤٨).

(3) الضعفاء والمتروكون للدارقطني، (٢/ ١٦٢).

(4) حادي الأرواح، (ص:٢٣٢).

(5) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز، (١/ ٧٢).

(6) الجرح والتعديل، (٣/ ٥٦٠).

(7) الضعفاء للعقيلي، (٧١).

(8) سؤالات ابن أبي شيبة، (١٥).

(9) الجرح والتعديل، (٣/ ٥٦١).

(10) ينظر: الجرح والتعديل (٣/ ٥٦٠)، العلل لابن أبي حاتم (١/ ٥٥٢).



- قال أبو داود: "حدث عنه شعبة، وليس بذاك"[1].
- قال النسائي: "ضعيف"[2].
- قال ابن سعد: "وكان ضعيفًا في الحديث"[3].
- قال أبو الفتح الأزدي: "لين، يكتب حديثه، وهو متماسك"[4].
- قال العجلي: "بصري، ضعيف الحديث، ليس بشيء"[5].
- قال ابن عدي: "وهو في جملة الضعفاء، ويكتب حديثه على ضعفه، وقد حدَّثَ عنه شعبة والثوري"[6]، وقال أيضًا: "وعامة ما يرويه، ومن يروي عنه ضعفاء هو وهم، على أن شعبة قد روى عنه كما ذكرت ولعل شعبة لم يرو عن أضعف منه"[7].
- قال ابن حبان: "وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره، ولا كتابة حديثه إلا للاعتبار"[8].
- قال ابن تيمية: "وزيد العمي ممن اتفق العلماء على أنه متروك"[9].
- قال الذهبي: "فيه ضعف"[10]، وتارة: "ليس بالقوي"[11].

---

(١) سؤالات الآجري، (٤١١).

(٢) السنن الكبرى، (١/ ٣٤٣).

(٣) الطبقات، (٣١٧٠).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (٥/ ١٤٨).

(٥) الثقات، (٥٢٧).

(٦) الكامل، (٤/ ١٥٢).

(٧) المرجع السابق، (٤/ ١٥٣).

(٨) المجروحين، (١/ ٣٠٩).

(٩) مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية، (٢/ ٩٤).

(١٠) الكاشف، (٢/ ٤٤٣).

(١١) ديوان الضعفاء، (ص: ١٥٠).

- قال ابن حجر: "ضعيف"[1].

❁ **خلاصة القول فيه:**

ضعيف؛ صالح للاعتبار.

قلت -غفر الله لي-:



الحافظ الجوزجاني قال عن زيد العمي (متماسك)، بينما مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال نقل عن الجوزجاني أنه قال عنه: "صالح"، فلعل مغلطاي يرى أن متماسك تعني صالح أي صلاحيته للاعتبار، وعدم طرحه، ولذا نقلها بالمعنى الذي فهمه، وفهوم العلماء معتبرة.

---

(١) التقريب، (١/ ٣٥٢).



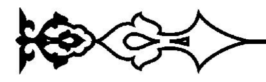
الخاتمـــة

الحمد لله مبلغ الراجي فوق مأموله، ومعطي السائل زيادةً على مسؤوله، نحمده على نيل الهدى وحصوله، في بلوغ ختام البحث المرجو نفعه وقبوله.



لعل ما بُث في هذا البحث هو ناطق صريح بالذي يختم به، فمن نتائجه:

- استعمل الحافظ الجوزجاني مصطلح (متماسك) في وصف بعض الرواة، ولم تكن هذه العبارة دارجة على ألسنة علماء الجرح والتعديل قديما، كما أنهم لم يضعوها ضمن مراتب الجرح والتعديل.
- أول من وضع مصطلح (متماسك) في مراتب الجرح والتعديل هو الشيخ ظفر بن أحمد التهاوني (ت: ١٣٩٤)، اذ وضعها ضمن المرتبة الرابعة من مراتب التعديل.
- لا نستطيع أن نجزم في تحديد معنى مصطلح (متماسك)، فكل إطلاق له حكمه، وله قرائنه التي تدل على معناه.
- الذي ظهر لي بعد دراسة هذه اللفظة بالتتبع والاستقراء عند الحافظ الجوزجاني في كتابه أحوال الرجال؛ أنه لا يطلقها إلا فيمن قد جُرح بشيءٍ سواء في العدالة أو الضبط، وأن من قيلت في حقه لم يبلغ مرتبة الترك والسقوط، بل هو ممن تجمع مروياته، ويكتب حديثه.
- إطلاق الحافظ الجوزجاني مصطلح (متماسك) في حق الرواة، شمل الثقة الذي تُكلم فيه، والصدوق، والضعيف، ولم يشمل شديد الضعف عنده.
- أطلق الحافظ الجوزجاني مصطلح (متماسك) في حق الثقة صاحب البدعة وأراد بحكمه أن بدعته لم تسقطه، وأطلق مصطلح (متماسك) على الضعيف وأراد أنه صالح للاعتبار، يكتب حديثه ولا يترك بالكلية.



- ظهور عدم تشدد الجوزجاني في أحكامه لاسيما في حكمه على حارثة بن أبي الرجال؛ إذ أسقطه غيره وهو لم يسقطه.
- ظهور عدم تعنته مع الشيعة كونه ناصبيًا كما قيل عنه، بل هو معتدل معهم، ويظهر ذلك جليًا في حكمه على جعفر بن سليمان الضبعي، وقد قرر عدم تشدده أيضًا العلامة المعلمي.
- ظهور براءة ساحة معتقده من مذهب الناصبية، وقد بينت الاعتبارات التي بنيت عليها براءته من النصب في البحث عند الحديث عن عقيدته.

إلا أنه أُنكرت عليه بعض الأحاديث[1]، وهو داعية في الإرجاء، ولذا وصفه الحافظ الجوزجاني بالمتماسك في مقابل ما جُرح به من البدعة، فلعل الحافظ الجوزجاني أراد بوصفه بالمتماسك أن جرحه بالبدعة لم يبلغ به حد السقوط عن القبول.

---

(١) ضعف أبو حاتم الرازي بعض أحاديثه ومنها:

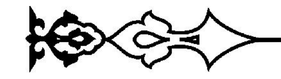
قال ابن أبي حاتم: "وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ المُحارِبي، عَنْ إِبْرَاهِيمُ بْنِ الفَضْل، عَنْ سَالِمِ الأَفْطَس، عَنْ عَطاء بْنِ أَبِي رَباح، عن ابن عُمَرَ؛ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، وَصَلُّوا وَراءَهُ؟ قَالَ أَبِي: هَذَا حديثٌ مُنكَرٌ، لا أعلمُ لسالمٍ حديثً مُسنَدًا؛ يَعْنِي: فِي هَذَا الْبَابِ" ينظر: العلل، (٣/ ٥٧٢).

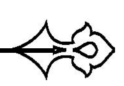


وأختم بذكر جدول الرواة الذين أطلق الحافظ الجوزجاني مصطلح (متماسك) في حقهم، وخلاصة الحكم فيهم بعد الدراسة:

الرقم	اسم الراوي	حكم الجوزجاني	خلاصة الحكم فيه
١	جعفر بن سليمان الضبعي	ثقة متماسك	حسن الحديث
٢	عثمان بن غياث	متماسك، لا بأس بحديثه	ثقة
٣	حارثة بن أبي الرجال	متماسك الأمر	ضعيف صالح للاعتبار
٤	زمعة بن صالح	متماسك	ضعيف ويكتب حديثه للاعتبار
٥	أيوب بن سويد	وهو بعد متماسك	ضعيف صالح للاعتبار
٦	أبو بكر بن أبي مريم	ليس بالقوي بالحديث، وهو متماسك	ضعيف
٧	سالم بن عجلان الأفطس	متماسك	ثقة
٨	زيد العمي	متماسك	ضعيف صالح للاعتبار

والحمد لله الذي بنعمته وكرمه وجوده تتم الصالحات.







فهـرس المراجـع

١ . القرآن الكريم.

٢ . أحوال الرجال، للجوزجاني، المحقق: عبد العليم البَستوي، حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان، ط: ١ .

٣. اختصار علوم الحديث، لابن كثير، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٢.

٤ . الأربعين، للحسن بن سفيان، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: ١ .

٥ . الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، المحقق: محمد إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١ .

٦ . إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ .

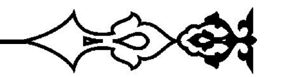
٧. الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، ط: ١٥ .

٨. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي، المحقق: عادل بن محمد - أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، ط: ١ .

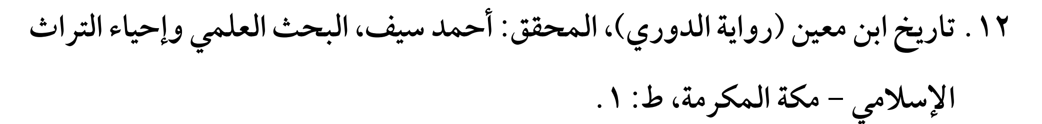
٩ . الأنساب، للسمعاني، المحقق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: ١ .

١٠ . بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، لابن عبد الهادي، تحقيق: روحية السويفي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١ .

١١ . تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ط: ١ .





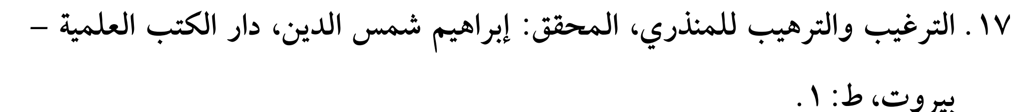

١٢. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، المحقق: أحمد سيف، البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط: ١.

١٣. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لابن شاهين، المحقق: عبد الرحيم القشقري، ط: ١.

١٤. التاريخ الكبير، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: ١.

١٥. تاريخ دمشق، لابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ط: ١.

١٦. تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.


١٧. الترغيب والترهيب للمنذري، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

١٨. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، المحقق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء، ط: ١.

١٩. تقريب التهذيب، لابن حجر، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط: ١.

٢٠. تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع، لمحمد عمرو بن عبد اللطيف، مكتب التوعية الإسلامية لإحياء التراث العربي – الجيزة، ط: ١.

٢١. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، للمعلمي، المكتب الإسلامي، ط: ٢.

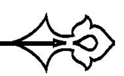
٢٢. تهذيب التهذيب، لابن حجر، دائرة المعارف النظامية – الهند، ط: ١.

٢٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، المحقق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١.

٢٤. الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط: ١.

٢٥. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١.

٢٦. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، مطبعة المدني – القاهرة، ط: ١.



٢٧. دلائل النبوة، للبيهقي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٢٨. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، للذهبي، المحقق: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، ط: ٢.

٢٩. ذخيرة الحفاظ، لابن القيسراني، المحقق: عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف – الرياض، ط: ١.

٣٠. سنن الترمذي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: ٢.

٣١. السنن الكبرى، للبيهقي، المحقق: محمد عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ٣.

٣٢. السنن الكبرى، للنسائي، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١.

٣٣. سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، المحقق: موفق عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط: ١.

٣٤. سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، المحقق: أحمد سيف، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط: ١.

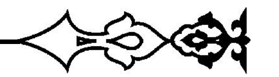
٣٥. سؤالات أبي بكر البرقانى للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق: مجدي إبراهيم، مكتبة القرآن، ط: ١.

٣٦. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، المحقق: زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط: ١.

٣٧. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، رسالة علمية: لسعدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ط: ١.

٣٨. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، المحقق: د. موفق بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط: ١.







٣٩. سؤالات السلمي للدارقطني، أبو عبد الرحمن السلمي، تحقيق: با حثين بإشراف د/ سعد الحميد و د/ خالد الجريسي، ط: ١.

٤٠. سير أعلام النبلاء، للذهبي، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: ٣.

٤١. الشريعة، للآجُرِّيُّ، المحقق: عبد الله الدميجي، دار الوطن – الرياض، ط: ٢.

٤٢. شعب الإيمان، للبيهقي، المحقق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: ١.

٤٣. الشمائل المحمدية، للترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١.

٤٤. صحيح ابن خزيمة، المحقق: محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: ١.

٤٥. الضعفاء الصغير، للبخاري، المحقق: أحمد بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط: ١.

٤٦. الضعفاء الكبير، للعقيلي، المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٤٧. الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي، المحقق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٤٨. الضعفاء والمتروكون، للدارقطني، المحقق: عبد الرحيم القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ١.

٤٩. الضعفاء والمتروكون، للنسائي، المحقق: محمود زايد، دار الوعي – حلب، ط: ١.

٥٠. طبقات الحفاظ، للسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٥١. الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٥٢. العبر في خبر من غبر، للذهبي، المحقق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٥٣. علل الأحاديث في كتاب الصحيح المسلم، للهَرَوِيِّ، المحقق: علي الحلبي، دار الهجرة – الرياض، ط: ١.

٥٤. علل الترمذي الكبير، المحقق: صبحي السامرائي - أبو المعاطي النوري - محمود الصعيدي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية – بيروت، ط: ١.

٥٥. العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (رواية: المروذي وغيره)، المحقق: وصى الله عباس، الدار السلفية – الهند، ط: ١.

٥٦. العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، رواية: ابنه، المحقق: وصي الله عباس، دار الخاني - الرياض، ط: ٢.

٥٧. العلل، لابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد الحميد و د/ خالد الجريسي، مطابع الحميضي، ط: ١.

٥٨. غريب الحديث، لابن الجوزي، المحقق: عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٥٩. غريب الحديث، لابن قتيبة، المحقق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط: ١.

٦٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، دار المعرفة - بيروت، ط: ١.

٦١. قبول الأخبار ومعرفة الرجال، للبلخي، المحقق: أبو عمرو الحسيني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٦٢. القند في ذكر علماء سمرقند، للنسفي ، تحقيق: يوسف الهادي، دار مرآة التراث – طهران، ط: ١.

٦٣. قواعد في علوم الحديث، للتهانوي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط: ١.

٦٤. الكاشف، للذهبي، المحقق: محمد عوامة - أحمد الخطيب، دار القبلة للثقافة

الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، ط: ١.

٦٥. الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٦٦. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني، مكتبة القدسي – القاهرة، ط: ١.

٦٧. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، لابن الكيال، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون – بيروت، ط: ١.

٦٨. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: ٣.

٦٩. لسان الميزان، لابن حجر، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط: ١.

٧٠. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، المحقق: محمود زايد، دار الوعي – حلب، ط: ١.

٧١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، المحقق: حسام القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، ط: ١.

٧٢. مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية الحراني، المحقق: محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، ط: ١.

٧٣. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، المحقق: محمد الخطيب، دار الفكر – بيروت، ط: ٣.

٧٤. مسائل الإمام أحمد بن حنبل (رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط: ١.

٧٥. المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١.

٧٦. المعجم الكبير، للطبراني، المحقق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: ٢.



٧٧. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط: ١.

٧٨. معرفة الرجال عن يحيى بن معين (رواية ابن محرز)، المحقق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق، ط: ١.

٧٩. معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن – الرياض، ط: ١.

٨٠. المعرفة والتاريخ، للفسوي، المحقق: أكرم العمري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٢.

٨١. المغني في الضعفاء، للذهبي، المحقق: نور الدين عتر، دار احياء التراث، ط: ٦٥.

٨٢. المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح، لمُقْبلُ الوادعِيُّ، دَارُ الآثَار – صَنعاء، ط: ٣.

٨٣. المؤتَلِف والمختَلِف، للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١.

٨٤. الموقظة، للذهبي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط: ٢، ١٤١٢هـ.

٨٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة – بيروت، ط: ١.

٨٦. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر، المحقق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح – دمشق، ط: ٣.

٨٧. النكت الوفية بما في شرح الألفية، للبقاعي، المحقق: ماهر الفحل، مكتبة الرشد، ط: ١.

٨٨. النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، المحقق: ربيع المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط: ١.

٨٩. النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي، المحقق: زين العابدين، أضواء السلف – الرياض، ط: ١.

٩٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، المحقق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ط: ١.

٩١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للباباني، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة - استانبول، ط: ١.

٩٢. الوافي بالوفيات، للصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ط: ١.

فهرس الموضوعات




مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية